

حجاب المرأة المسلمة
مصالحه وفوائده وصفته

تأليف :

الشيخ صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف

العمري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

أما بعد : فهذه رسالة مختصرة في فوائد
حجاب المرأة المسلمة ومصالحه وصفته أسأل
الله أن يجعل ما كتبه صالحا وخالصا لوجهه
الكريم وان ينفع بها من قرأها وأن يجزي كل
من نشرها خيرا إن ربي لسميع الدعاء .

((فوائد الحجاب ومصلحه))

الأولى : طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

فإذا لبست المرأة الحجاب أرضت ربها وخالقها
لأن الله أمر بالحجاب في غير ما آية في القرآن

.

قالت الكاتبة البريطانية المسلمة (نعيمة ب.

روبرت) في كتابها نساء اعتنقن الإسلام ترجمة

مروان سعد الدين ص(٦٣) في قصة ارتدائها

الحجاب : (والأكثر أهمية أنني شعرت بأني

أقوم بالعمل الصائب تجاه مولاي).

وقالت: (إن ارتداء النقاب واختيار التغطية بتلك الطريقة، يبدو أقل ما يمكن فعله شكرًا للمولى، وإظهارًا لامتناني واعترافًا بخضوعي له؛ لم يكن لدي وقت أضيعه على مخاوف في غير محلها، لقد حظيت بتلك الفرصة لأفعل شيئًا أفضل، وقررت الاستفادة منها، وتلاشت في تلك اللحظة آراء الأشخاص الآخرين، وتعليقاتهم ووجهات نظرهم في الخلفية وكانت عيناى ترجوان رضا الله) انتهى.

الثانية : الحجاب من أعظم أسباب الوقاية من النار وأعظم أسباب دخول الجنة .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا رِجَالٌ
مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ،
وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ
رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ
الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ
مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)) رواه مسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى
(٢٢/١٤٦) : (وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ: { كَاسِيَاتٌ
عَارِيَاتٌ } بِأَنْ تَكْتَسِيَ مَا لَا يَسْتُرُهَا فَهِيَ
كَاسِيَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ عَارِيَةٌ مِثْلُ مَنْ تَكْتَسِي

الثَّوبَ الرَّقِيقَ الَّذِي يَصِفُ بَشَرَتَهَا؛ أَوْ الثَّوبَ
الضَّيِّقَ الَّذِي يُبْدِي تَقَاطِيعَ خَلْقِهَا مِثْلَ
عَجِيزَتِهَا وَسَاعِدِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا كُسُوهُ
الْمَرْأَةِ مَا يَسْتُرُهَا فَلَا يُبْدِي جِسْمَهَا وَلَا حَجْمَ
أَعْضَائِهَا لِكَوْنِهِ كَثِيفًا وَاسِعًا) انتهى .

الثالثة : الحجاب حماية للمرأة من أذية
الأشعار ومغازلتهم وطمعهم فيها ورسالة لهم
بأن المتحجبة ليست للعرض كالسلع المعروضة
.

قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ

جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)).

قال أبو حيان الأندلسي في البحر المحیط
(٥٠٤/٨) : قوله ((عَلَيْهِنَّ)) : (شَامِلٌ
لِجَمِيعِ أَجْسَادِهِنَّ، أَوْ عَلَيَّهِنَّ: عَلَى وُجُوهِهِنَّ،
لِأَنَّ الَّذِي كَانَ يَبْدُو مِنْهُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُوَ
الْوَجْهُ. ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ: لِتَسْتُرِهِنَّ بِالْعِفَّةِ،
فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُنَّ، وَلَا يُلْقَيْنَ بِمَا يَكْرَهُنَّ لِأَنَّ
الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ فِي غَايَةِ التَّسْتُرِ وَالْإِنْضِمَامِ، لَمْ
يُقَدَّمْ عَلَيْهَا، بِخِلَافِ الْمُتَبَرِّجَةِ، فَإِنَّهَا مَطْمُوعٌ
فِيهَا) انتهى

تقول الكاتبة المسلمة البريطانية (نعيمة ب. روبرت) في كتابها «نساء اعتنقن الإسلام» ص(١٥٤) وهي تتحدث عن لبسها وصديقاتها الحجاب: (وجعل الحجاب المغازلة ممنوعة منعًا باتًا).

وقالت: (ولكن قرارنا بتغطية أنفسنا لم يؤثر علينا وحدنا؛ لأننا كنا نبعث بمثل تلك الرسالة الواضحة إلى العالم الخارجي.. لا أريد أن يزعجني أحد، لا أريد أن يتقرب مني أحدٌ جنسيًا -أنا خارج الحدود بالنسبة لك- لم تكن باستطاعة الرجال سوى تغير الطريقة التي

يتواصلون بها معنا. لم يعودوا بعد ذلك
يلاحظون حركاتنا، يراقبون الطريقة التي نمشي
بها، يقدرّون قياساتنا أو يقارنونا بسوانا. لم
تعد الطريقة القديمة في النظر إلى أجساد
النساء قائمة بعد ذلك؛ لأن أجسادنا لم تكن
للعرض).

ونقلت عن صديقتها رابية قولها: (شعرت
بالحماية في حجابي، محمية من الطريقة التي
ينظر بها الرجال إليك، شعرت أنني أحظى
بالمزيد من الاحترام بتلك الطريقة؛ لأنهم لن

ينظروا إليَّ ويُعلّقوا على حجم مؤخرتي أو
حجم صدري).

ونقلت أيضًا عن صديقتها (مي) قولها: (كان
النقاب رائعًا تشعرين بأنّك محمية من العالم
الخارجي، كان شيئًا ذهنيًا تشعرين أن هناك
غطاء، وأن الله يحميك؛ لأنك تفعلين ما
ينبغي لك فعله).

ونقلت في صفحة (١٠٥) عن صديقتها
(ناديا) قولها: (عندما خرجت من المنزل
مرتدية الحجاب شعرت بأنني جميلة في عين

الله، شعرت بالحماية والوقاية، شعرت كأن
شخصاً يحرصني) انتهى.

وقال (فون هرمر) نقلاً من كتاب (شبهات
حول المرأة المسلمة) (٢/٦٩٩) : (الحجاب
في نظر الإسلام وتحريم اختلاط النساء
بالأجنبي عنهن ليس معناه انتزاع الثقة بهن،
وإنما هو وسيلة إلى الاحتفاظ بما يجب لهن من
الاحترام وعدم التبذل، فالحق أن مكانة المرأة
في الإسلام قميئة بأن تغط عليها) انتهى

وقال أحمد شوقي في موضوع الحجاب
والسفور:

أبدًا	مروع	بالإسار	مهدد	بالمقتل
إن طرت	عن كنفى	وقعت	على	الجهل
يا طير	والأمثال	تضرب	للبيب	الأمثل
دنياك	من	عاداتها	ألا	تكون لأعزل

الرابعة : التآسي بالصالحات المؤمنات والمرء مع من أحب يوم القيامة .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " يَرْحَمُ
 اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ:
 {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} شَقَقْنَ
 مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا " رواه البخاري
 (٤٧٥٨) .

قال الحافظ في «الفتح» (٨ / ٤٨٩):
(فاختمرن: أي غطين وجوههن).

الخامسة : الحجاب دليل على صلاح المرأة
وحيائها ولا خير في المرأة التي لا حياء لها .

قال تعالى: ((فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى
اسْتِحْيَاءٍ)) قال عمر : (ليس بسلفع من
النساء خَرَّاجَةٌ وَلَا جَعَةٌ، ولكن جاءت مستترَةً
قد وضعت كُفَّ درعها على وجهها استحياء)
رواه ابن جرير (١٩ / ٥٥٩) وابن أبي حاتم
(٩ / ٢٩٦٥) وابن أبي شيبه (٦ / ٣٣٤) بسند
صحيح .

قال الشاعر :

لا وازع يزع الفتاة كمثل ما
ترع الفتاة صيانة وحياء
وإذا الحياء تهكت أستاره
فعلى العفاف من الفتاة عفاء
ليس الفتاة بما لها وجمالها
كلا ولا بمفاخر الآباء
لكنها بعفافها وبطهرها
وصلاحها للزوج والأبناء
وقيامها بشؤون منزلها وأن
ترعاك في السراء والضراء
ياليت شعري أين توجد هذه
الفتيات تحت القبة الزرقاء

السادسة : الحجاب يقي المرأة من الأمراض

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا

بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاغُوتُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ

تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا)) رواه
ابن ماجه (١٣٣٢/٢) والحاكم (٥٨٢/٤)
وصححه . والتبرج من أعظم الفواحش
ووسيلة للفاحشة الكبرى الزنا .

قال زعيم الهندوس (مَهَاتْمَا غاندي) في كتابه
(الصحة) ترجمة الأستاذ عبد الرزاق المليح
آبادي كما في مجلة المنار (٢٦١/٢٧) :
(لللباس أيضاً علاقة بالصحة إلى حدّ خاص .
إن الأوروبيات هن أفكار غريبة في الحسن،
وهي التي تسوقهن إلى جعل ملابسهن في
شكل يضغط على الصدر والأرجل؛ وذلك

يحدث أمراضًا مختلفة. إن أقدام الصينيات
يضغط عليها إلى أن تكون أصغر من أقدام
أطفالنا الصغار، وهذا ما جعل صحتهم غير
جيدة فهذان المثلان يثبتان تأثير هيئة اللباس
في الصحة..) انتهى

وقال أحد الأطباء الأوروبيين : (النساء أكثر
عرضة للإصابة بمرض سرطان الجلد من
الرجال، ومن أبرز سرطانات الجلد سرطان
الخلية القاعدية، وهو أكثر انتشارًا، وهذا النوع
يهاجم الوجه والرقبة ويشكل خطورة حقيقية
على حياة المصاب.. وهناك نوع آخر من

سرطانات الجلد الناتجة عن أشعة الشمس يطلق عليه أحياناً القرحة القارضة.. يعتبر سرطان القرحة القارضة الأكثر انتشاراً بين الأوروبيين وينتج عن التعرض للأشعة الشمس، ويظهر على شكل تقيحات بيضاء أو في لون اللحم البشري، ثم يستمر في التطور على مدار السنوات وبالطبع تظهر التقيحات على المناطق المعرضة للشمس من جسم الإنسان(١).

(١) انظر كتاب: «من أجل تحرير حقيقي للمرأة» ص(١٥٢).

ونشرت جريدة «الأنباء» الكويتية في
١٥/٥/١٩٩٠ مقالاً فيه: (لقد قام علماء
متخصصون في الولايات المتحدة وفرنسا مؤخراً
بإجراء بحوث عن نتائج ارتداء المرأة للملابس
القصيرة؛ فأخذوا مقاييس لسيقان بعض
الفتيات قبل ارتدائهن (الميني جوب) ثم أخذوا
مقاييس لسيقان نفسها بعض مدة معينة من
ارتدائه فوجدوا أن هذه السيقان قد تضخمت
بالنسبة ٥% وتغير لون جلدها بنسبة ٧%
ولقد نشرت المجلة الطبية البريطانية أن السرطان
الخبث الذي يصيب الجلد في المناطق

المكشوفة من جسد المرأة أصبح في تزايد عقب
انتشار موضة (الميني جوب) والملابس العارية
والقصيرة بسبب تعرض المناطق المكشوفة
للأشعة الشمس فترات طويلة على مدار
السنة، وهو يبدأ أولاً بصورة بقعة صغيرة
سوداء في القدم أو الساق العارية، ثم يبدأ
بالانتشار في كل مكان في الجسم(٢).

السابعة : الحجاب من أعظم أسباب الفلاح
والوقاية من الهلاك في الدنيا والآخرة .

(٢) المرجع السابق (١٥٤).

عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة، وعصى إمامه، ومات عاصيًا، وأمةٌ أو عبدٌ أبقَ فمات، وامرأةٌ غاب عنها زوجها، قد كفأها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم، وثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ نازع الله رداءه، فإن رداءه الكبرياء وإزاره العزة، ورجلٌ شك في أمر الله والقنوط من رحمة الله " رواه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه (٢٠٦/١)

وقال : (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ
الشَّيْخَيْنِ) وقال الهيثمي في المجمع : (رجاله
ثقات).

قال الصنعاني في التنوير (٥/٢١٥) : ((ثلاثة
لا تسأل عنهم) مبني للمعلوم أي لا تسأل
عن كيفية عقوبتهم فهي من الفظاعة بحيث لا
يحملها السمع أو لا تهتم بهم ولا تسأل عنهم
فهم أحقر من أن تعني بشأنهم وتشتغل
بالسؤال عنهم، أو لا تسأل الشفاعة فيهم
فإنهم هالكون) انتهى.

الثامنة : بالحجاب تقي المرأة به مجتمعها

والناس من الفتن والحوادث .

(لما زار غليوم -إمبراطور ألمانيا- تركيا أحب

أعضاء جمعية الاتحاد والرقى أن يظهروا له

تمدنهم، فأخرجوا بعض بنات المدارس

لاستقباله وهن متبرجات، وقدمن له باقات

الأزهار فاستغرب لما رآه، وقال للمسئولين :

إني كنت آمل أن أشاهد في تركيا الحشمة

والحجاب بحكم دينكم الإسلامي، وإذا بي

أشاهد التبرج الذي نشكو منه في أوروبا،

ويقودنا إلى ضياع الأسرة وخراب الأوطان

وتشريد الأطفال) ذكره صاحب <تحفة العروس> (٣١٣) .

وجاء في تقرير لأحد خبراء المرور في إنجلترا :
(أن حوادث المرور كلها ترجع إلى كثرة
لابسات (الميني جيب) في الشوارع؛ لأن
سائقي السيارات لا يهتمون في الطريق لشدة
البحلة في سيقان لابسات الميني جيب)(٣).

التاسعة : الحجاب يحفظ المرأة من القتل والزنا
فمئات الآلاف من النساء المتبرجات قتلهن
تبرجهن والأخبار في هذا كثيرة جدا .

(٣) «شبهات حول المرأة المسلمة» (ج٢/٦٨١).

العاشرة : الحجاب دليل على رجاحة عقل
المرأة ورشدها .

قالت الأمريكية المسلمة (آمنة أسيلمي) التي
كانت نصيرة متطرفة للحركة النسائية؛ فهداها
الله إلى الإسلام : (هذا الحجاب يخبر الناس
صراحةً أنني لست امرأةً للعبث معها ؛ إنه
يظهرني امرأةً ذات عقل، وأنا أعلم أنني أكثر
من جسد ، إن الحجاب لا يعكس إطلاقاً
قمعاً أو اضطهاداً ، ولا نريد أن يشعر
بالأسف لأجلنا)(٤).

(٤) «كيف أسلمت» ص(٢٢) ترجمة و إعداد هالة صلاح الدين.

الحادية عشرة : الحجاب تقدم في الخير

وتأخر عن الشر .

الثانية عشرة : الحجاب من أعظم أسباب

حفظ الأمن وسد طرق الفتن والشر ولذلك

تكون البلاد المنتشر فيها الحجاب أمن من

البلاد المنتشر فيها التبرج وغالب حالات

الاغتصاب والاختطاف وكثير من حالات

القتل والتقاتل وغيرها سببها التبرج .

الثالثة عشرة : الحجاب من أخلاق المؤمنات

المسلمات .

قال الله تعالى : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ
التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ }

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ} .

الرابعة عشرة : المتحجبة تحفظ بيتها وبيت
غيرها من الطلاق والفتن .

الخامسة عشرة : الحجاب من أعظم أسباب
انشرح الصدر وسكونه لأنه طاعة كالصلاة
والصيام وغيرها من الأعمال الصالحة والعمل
بالطاعات يشرح الصدر ويطمئنه .

جاء في رسالة نالت صاحبته درجة الماجستير
بامتياز من كلية الآداب بجامعة عين شمس في

القاهرة حول (الآثار النفسية والسمات الشخصية): أن أهم نتيجة ارتبطت بالسمات الشخصية للفتاة هي أن غير المحجبات أكثر قلقًا من الفتيات المحجبات، أي أن فئة غير المحجبات أكثر انفعالية وتوترًا وإحساسًا بالقلق، وأنهن أقل اتزانًا وجدانيًا من فئة المحجبات(٥).

السادسة عشرة : الحجاب يجعل المرأة جميلة عند الناس إلا البهائم منهم .

قال البيهاني :

(٥) «شبهات حول المرأة» (٧١٩/٢).

إنما نحسب الفتاة إذا ما
دخلت في الحجاب قبوة كاذي
وعليها من الحجاب جمالاً
حافظ من مقابل ومحاذي
وهي في الخلعة التي ترتديها
في آمان من عين كل مؤاذي
وهي في البيت إن تحدث عنها
قليل ما في النساء قط كهذي

السابعة عشرة : المتحجبة تقي نفسها من لعنة

الله ورسوله والمؤمنين .

عن عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((سَيَكُونُ
فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُجُوجٍ،
كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ
نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِمْ

كَأَسْنِمَةٍ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعُنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ
مَلْعُونَاتٌ)) رواه أحمد (٤٩٢/٦) وابن حبان
في صحيحه (٦٤/١٣) والطبراني في المعجم
الكبير (٦٣/١٣) والحاكم (٤٨٣/٤)
وصححه وكذا صححه الألباني في الصحيحة

.

الثامنة عشرة : الحجاب من أعظم أسباب

زواج المرأة غير المتزوجة ومحبة زوجها لها وثقته

بها بخلاف المتبرجة .

التاسعة عشرة : المتحجبة تفشل مخططات

الكفار وأذنبهم دعاة الزنا والخنا .

قالت المستشرقة (فرانسواز سامان): (أيتها

المرأة الشرقية! إن الذين ينادون باسمك

ويدعونك إلى خلع حجابك ومساواتك

بالرجل إنهم يضحكون عليك فقد ضحكوا

علينا من قبلك) انتهى.

فالحجاب أشد على أعداء الإسلام والزناة من

الصواريخ والقنابل .

العشرون : الحجاب من أعظم أسباب البعد

عن التشبه بالمنافقات

عن أبي أذينة الصدي عن النبي قال: ((خَيْرُ

نِسَائِكُمْ: الْوُدُودُ الْوُلُودُ الْمَوَاتِيَّةُ الْمَوَاسِيَّةُ إِذَا

اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمْ الْمَتَبَرِّجَاتُ

الْمَتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمَنَافِقَاتُ؛ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ

مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ)) رواه

البيهقي وصححه الألباني في الصحيحة رقم

(٨٤٩).. والغراب الأعصم هو: الأحمر المنقار

والرجلين؛ كناية عن قلة من يدخل الجنة من

النساء، لأن هذا الوصف في الغربان قليل.

الحادية والعشرون : الحجاب طهارة للقلوب .

قال تعالى : ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا
فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ
لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ))

قال السعدي : (لأنه أبعد عن الريّة، وكلما
بعد الإنسان عن الأسباب الداعية إلى الشر،
فإنه أسلم له، وأطهر لقلبه) انتهى.

الثانية والعشرون : الحجاب علامة على عفة

المرأة وشعار العفيفات .

قال الله تعالى : ((وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))

الثالثة والعشرون : الحجاب يعطي المرأة حريتها في حركتها وعملها .

الرابعة والعشرون : الحجاب هبة للمرأة ومن أسباب عزة المرأة وعدم اهانتها .

قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ))

قال أبو حيان في تفسيره (٥٠٤/٨) : (..
فَأَمْرُنَ أَنْ يُخَالَفْنَ بَزِيَّهِنَّ عَنْ زِيِّ الْإِمَاءِ، بِلُبْسِ
الْأَزْدِيَّةِ وَالْمَلَا حَف، وَسِتْرِ الرُّؤُوسِ وَالْوُجُوهِ،
لِيَحْتَشِمْنَ وَيُهَبَّنَ، فَلَا يُطْمَعُ فِيهِنَّ) انتهى.

وقال الشاعر :

عرضنا	أنفسًا	عزت	علينا	عليكم	فاستحف	بها	الهوان
ولو	أنا	منعناها	لَعَزت	ولكن	كل	معروض	يُهان

قلت : وكل من تمسكت بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم أعزها الله وهابها
الناس والأدلة في هذا كثيرة جدا .

الخامسة والعشرون : المحجة سنت سنة حسنة
فلها أجرها وأجر من تبعها بخلاف المتبرجة
فعلينا إثم التبرج وإثم كل من اتبعها إلى يوم
القيامة .

فهذه غالب الفوائد والمصالح من لبس المرأة
للحجاب ولكن كثير من النساء لا يعرفن
معنى الحجاب وصفته بسبب الجهل ودعاة
الشر من الإخوان المسلمين والصوفية وغيرهم

فظنن أن لباس البنطلون وتغطية الرأس حجاب إسلامي ولبس الثياب الملونة حجاب وكل هذا ليس من الحجاب في شيء وإنما هو تبرج وفتنة فالحجاب الإسلامي صفاته :

((صفة حجاب المرأة المسلمة العفيفة))

(١) أن يغطي جميع الجسم حتى الوجه والكفين قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)).

قال القرطبي في تفسيره (٢٤٣/١٤) :
(الجلباب : الثَّوبُ الَّذِي يَسْتُرُ جَمِيعَ الْبَدَنِ)
انتهى

وقال ابن تيمية (٢٢/١١٠) : (و " الْجِلْبَابُ
" هُوَ الْمَلَاءَةُ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ ابْنُ مَسْعُودٍ
وغيره الرِّدَاءَ وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الْإِزَارَ وَهُوَ الْإِزَارُ
الْكَبِيرُ الَّذِي يُغَطِّي رَأْسَهَا وَسَائِرَ بَدْنِهَا. وَقَدْ
حَكَى أَبُو عَبِيدٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّهَا تُدْنِيهِ مِنْ فَوْقِ
رَأْسِهَا فَلَا تُظْهَرُ إِلَّا عَيْنُهَا وَمِنْ جَنْبِهَا
النَّقَابُ: فَكُنَّ النِّسَاءُ يَنْتَقِبْنَ. وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ
الْمُحْرِمَةَ لَا تَنْتَقِبُ وَلَا تَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ فَإِذَا كُنَّ

مَأْمُورَاتٍ بِالْجَلْبَابِ لِئَلَّا يُعْرَفْنَ وَهُوَ سِتْرُ الْوَجْهِ
أَوْ سِتْرُ الْوَجْهِ بِالنَّقَابِ: كَانَ الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ
مِنْ الزَّيْنَةِ الَّتِي أُمِرَتْ أَلَّا تُظْهَرَهَا لِلْأَجَانِبِ)
انتهى

وقال رسول صلى الله عليه وسلم : ((«المرأةُ
عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ» رواه
الترمذي (٣٦٨/٣) وابن خزيمة في صحيحه
(٩٣/٣) وابن حبان في صحيحه . ففي هذا
الحديث بيان أن المرأة كلها عورة لا يجوز لها
كشف شيء من جسدها .

(٢) أن يكون واسعا وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الكاسية العارية لا تدخل الجنة وأمر بلعنها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢/١٤٦) : (وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ: {كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ} بِأَنْ تَكْتَسِيَ مَا لَا يَشْتُرُهَا فَهِيَ كَاسِيَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ عَارِيَةٌ مِثْلُ مَنْ تَكْتَسِي الثَّوبَ الرَّقِيقَ الَّذِي يَصِفُ بِشَرَّتِهَا؛ أَوْ الثَّوبَ الضَّيِّقَ الَّذِي يُبْدِي تَقَاطِيعَ خَلْقِهَا مِثْلَ عَجِيزَتِهَا وَسَاعِدِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا كُسُوهُ

الْمَرْأَةُ مَا يَسْتُرُهَا فَلَا يُبْدِي جِسْمَهَا وَلَا حَجْمَ
أَعْضَائِهَا لِكَوْنِهِ كَثِيفًا وَاسِعًا) انتهى .

(٣) أن يكون كثيفا غير رقيق يصف .

قال ابن العربي في أحكام القرآن (٣/٤١٩) :
(مِنْ التَّبَرُّجِ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُهَا،
وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «رُبَّ نِسَاءٍ كَاسِيَاتٍ
عَارِيَّاتٍ، مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ،
وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا». وَإِنَّمَا جَعَلَهُنَّ كَاسِيَاتٍ؛ لِأَنَّ
الثِّيَابَ عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُنَّ بِعَارِيَّاتٍ لِأَنَّ
الثَّوْبَ إِذَا رَقَّ يَكْشِفُهُنَّ؛ وَذَلِكَ حَرَامٌ) انتهى .

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير
(٢٠٨/١٨) : وَفِي سَمَاعِ ابْنِ الْقَاسِمِ مِنْ
«جَامِعِ الْعَتَبِيَّةِ» قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ نَهَى النِّسَاءَ عَنْ لُبْسِ الْقَبَاطِيِّ. قَالَ
ابْنُ رُشْدٍ فِي «شَرْحِهِ» : هِيَ ثِيَابٌ ضَيِّقَةٌ
تَلْتَصِقُ بِالْجِسْمِ لِضَيْقِهَا فَتَبْدُو ثَخَانَةً لَا بَسْتَهَا
مِنْ نَحَافَتِهَا، وَتُبْدِي مَا يُسْتَخْسَنُ مِنْهَا، امْتِثَالًا
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا)) اهـ.

قلت : وأثر عمر رضي الله عنه رواه عبد
الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما من طرق عن
عمر وهو صحيح عنه .

(٤) أن يكون أسود اللون وما شابهه من
الألوان كالرمادي ونحوه مما ليس بزينة وأما لبس
الأحمر أو الأصفر أو الأخضر ونحوها من
الألوان التي هي زينة فحرام لأنه من الزينة
المأمور بإخفائها في قوله تعالى : ((وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...)) وقد أجمع العلماء
على أن المرأة المعتدة من وفاة زوجها لا تلبس
الأحمر والأصفر وغيرها من ثياب الزينة لقول

النبي صلى الله عليه وسلم : «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ
إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا
مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ». متفق عليه

وقالت أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت: " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ
كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ السَّكِينَةِ
وَعَلَيْهِنَّ أَكْسِيَّةٌ سُودٌ يَلْبَسْنَهَا " رواه عبد
الرزاق (٣٢/٢) بسند حسن .

قال ابن حجر في الفتح (٤٩١/٩) قَالَ بن
الْمُنْدِرِ : أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
لِلْحَادَّةِ لُبْسُ الثِّيَابِ الْمُعَصْفَرَةِ وَلَا الْمُصْبَغَةِ
إِلَّا مَا صُبِغَ بِسَوَادٍ فَرَخَّصَ فِيهِ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ
لِكَوْنِهِ لَا يُتَّخَذُ لِلزَّيْنَةِ..) انتهى

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
أنت أستغفرك وأتوب إليك .

كتبها : صالح بن عبد الله البكري

في ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ